

تأثير تعلّم اللغة الصينية على هوية الطالبات الثقافية في المملكة العربية السعودية: دراسة إثنوغرافية

إعداد

أ.د. عوطف الصقري awatefsg31@hotmail.com
أ.ريما الفراج remaalfraaj@gmail.com
أ. فردوس الخواتي mw@hotmail.com
أ. مرام الوردادي maram.w@hotmail.com
أ. نجلاء الشيبان nono2008_sa@hotmail.com

ملخص البحث

هدف البحث للتعرف على رؤى معلمات المرحلة المتوسطة حول تأثيرات تعلم اللغة الصينية على هوية الطالبات الثقافية في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج النوعي الإثنوغرافي، وطبقت مقابلات شخصية معمقة على سبع معلمات للغة الصينية، وعشرون طالبة بالمرحلة المتوسطة، وحلت بيانات البحث ليتم التوصل على ثلاث موضوعات رئيسية هي: اللغة، والعادات والتقاليد، والقيم. وأظهرت نتائج البحث أن تعلم اللغة الصينية أسهم في إحداث انفتاح ثقافي ولغوي وقيمي لدى الطالبات دون أن يؤدي إلى طمس هويتهن الأصلية أو المساس بجوهرها. وأتاح لهن تطوير هوية لغوية مرنة. كما أظهرت الطالبات تفاعلاً انتقائياً مع بعض مظاهر العادات والتقاليد الصينية، أما على مستوى القيم فقد عبرت الطالبات عن انفتاح لاستكشاف القيم الصينية المرتبطة بالاحترام والعمل الجماعي، دون أن يتعارض ذلك مع التزامهن بالقيم الإسلامية والعربية.

الكلمات المفتاحية:

اللغة الصينية - الهوية الثقافية - تعليم اللغة - الثقافة - الإثنوغرافيا.

Abstract

This study aimed to explore the perspectives of intermediate school teachers on the impact of learning the Chinese language on the cultural identity of female students in the Kingdom of Saudi Arabia. A qualitative ethnographic approach was employed, utilizing in-depth interviews with seven female Chinese language teachers and twenty intermediate-level students. Data analysis revealed three central themes: language, customs and traditions, and values.

The findings indicated that learning Chinese fostered cultural, linguistic, and value-based openness among students without eroding or compromising their original cultural identity. The students developed a flexible linguistic identity and demonstrated selective engagement with certain aspects of Chinese culture. In terms of values, students expressed openness to exploring cultural principles associated with

Chinese society—such as respect and collectivism—while maintaining a firm commitment to Islamic and Arab values.

Keywords: Chinese language – Cultural identity – Language education – Culture – Ethnography.

مقدمة البحث

أسهمت التحولات السريعة والواسعة في جميع أنحاء العالم في جعل التبادل والتنوع الثقافي أكثر أهمية من أي وقت مضى، وأدت العولمة والتقدم التكنولوجي وزيادة القدرة على التنقل لربط المجتمعات والثقافات بطرق غير مسبقة مما يسر للثقافات التفاعل والمشاركة والتعلم من بعضها البعض. وهذه التغييرات لا تشجع نقل الأفكار والمعتقدات والتقاليد والسلوكيات فحسب، بل تسلط الضوء أيضاً على أهمية التواصل بين الثقافات لتعزيز التفاهم المتبادل والتعاون المشترك بين الأمم والشعوب.

وتشكل الثقافة أساساً للمجتمعات باعتبارها التعبير الحقيقي عن وجهات نظر الأفراد حول العالم، والتقاليد، والسلوكيات الاجتماعية، وتعكس القيم المشتركة للمجتمع وتاريخه وممارساته ولغته، مما يجعل توصيل تلك الثقافة بمكوناتها أمراً ضرورياً للحفاظ على الهوية وتعزيز التفاهم والتواصل العالمي خصوصاً مع تزايد ترابط العالم، الذي عزز من أهمية الثقافة في تشكيل العلاقات وجسر الفوارق وبصورة واضحة ومتزايدة، مما يسهم في كسر الصور النمطية والمفاهيم الخاطئة، وتعزيز التسامح والتعاطف في عالم متسارع المعرفة والثقافة، وبالتالي فإن التواصل بين الثقافات لم يعد مجرد خيار بل ضرورة لتعزيز التعايش السلمي، وحل المشكلات التعاونية في مجالات مثل: الأعمال، والسياسة، والتعليم، والاستدامة البيئية، كما يمكن للمجتمعات بناء شراكات عالمية أقوى وتطوير عالم أكثر شمولاً وترابطاً (العتيبي، ٢٠٢٠؛ نصر الدين، ٢٠١٥).

وتلعب اللغة دوراً رئيساً مع تنوع الثقافات ووجهات نظر الأفراد في العالم، والتقاليد، والسلوكيات الاجتماعية لتسهيل التقارب والتواصل الثقافي بين العالم والشعوب، وتعمل كوسيلة لنقل الثقافات، فاللغة ليست مجرد أداة للتواصل بل هي مرآة تعكس تعقيدات الثقافة التي تنتمي إليها، وغالباً ما تحمل التعبيرات والمفردات والمصطلحات والاستعارات في أي لغة معاني ثقافية عميقة تشكل جزءاً مهماً من فهم هوية المجتمع ومعتقداته واهتماماته وتوجهاته، كما يتيح تعلم لغات جديدة للأفراد الوصول إلى وجهات نظر ثقافية مختلفة، مما يعزز قدرتهم على التعامل بشكل هادف مع أشخاص من خلفيات وثقافات وعرقيات متنوعة (أصلان، ٢٠٢٢؛ اكريش، ٢٠١٨).

وفي ظل الاهتمام باللغة كأداة لنشر الثقافة فقد سعت الصين تسعى جاهدة للتوسع في نشر ثقافتها ولغتها في جميع أنحاء العالم كجزء من استراتيجياتها الأوسع لتعزيز نفوذها الدولي، وتبنت مبادرات عدة لذلك منها: معاهد كونفوشيوس، الحزام والطريق، وبرامج التبادل الثقافي، والتي تعمل من خلالها على تعزيز تراثها الثقافي الغني، ولغتها وقيمها وتقاليدها؛ لتعزيز فهم وتقدير أعمق للمجتمع الصيني. وأصبحت لغة الماندرين الصينية ذات أهمية متزايدة في الأعمال التجارية والسياسة والتعليم، وتهتم الصين بتشجيع الناس في جميع أنحاء العالم على تعلم اللغة الصينية بهدف تسهيل العلاقات الاقتصادية، وتحسين العلاقات الدبلوماسية، وتعزيز قوتها الناعمة على الساحة العالمية باعتبار أن لغتها تعد جزءاً أساسياً من الثقافة، وتلعب دوراً محورياً في نقل الفلسفات الصينية، والمنظورات التاريخية، والإنجازات الحديثة للصين (Al-Alawi, 2024; Sun, 2023).

واكتسب تعليم اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية اهتماماً في السنوات الأخيرة بسبب العلاقات الاقتصادية والثقافية المتنامية بين المملكة العربية السعودية والصين، وكجزء من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ اهتمت الحكومة بدمج برامج تعليم اللغة الصينية في المدارس والجامعات إدراكاً للأهمية الاستراتيجية لتعلم اللغة الصينية ولتعزيز التواصل العالمي والتبادل الثقافي بين المملكة والصين. وأعلنت وزارة الخارجية السعودية إدراج اللغة الصينية في المناهج السعودية في ٢٢ من فبراير ٢٠١٩م وأن أدراج اللغة الصينية في المدارس السعودية تعزيز للتنوع الثقافي، ويفتح آفاق دراسية جديدة لطلاب المراحل التعليمية ويسهم في زيادة الروابط التجارية والثقافية، ويعزز من التنوع الثقافي للطلاب في المملكة، ويسهم في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ في مجال التعليم (Hersi et al., 2024)، وفي سبتمبر من عام ٢٠٢٢م أصدرت مذكرة تعاون لتعليم اللغة الصينية بين وزارتي التعليم في المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، وفي العام ٢٠٢٤م أكدت وزارة التعليم أن تدريس اللغة الصينية أصبح إلزامياً في المدارس المتوسطة التي تطبق البرنامج، مشيرة إلى أن المنهج سيستمر مع الطلاب من الصف الأول متوسط وحتى تخرجهم من المرحلة الثانوية، وأن هذا القرار يأتي في إطار تعزيز مهارات الطلاب اللغوية وتوسيع آفاقهم الثقافية (وزارة التعليم، ٢٠٢٢، وزارة التعليم، ٢٠٢٤).

ويحمل تدريس اللغة الصينية كلغة عالمية في دول العالم المختلفة ومنها المملكة العربية السعودية تأثيرات ثقافية محتملة تؤثر على كيفية إدراك الطلاب لهويتهم الثقافية والثقافة الأجنبية التي يتعاملون معها، وتعلم اللغة لا يتعلق بإتقان المهارات اللغوية فحسب بل يتضمن التعرض لطرق جديدة للتفكير، والعادات، والتقاليد، والقيم المتضمنة في ثقافة اللغة التي يتعلمها الطالب، وهذا التحول في الاهتمام التعليمي باللغة الصينية وتضمينها بالمناهج يثير أسئلة مهمة حول كيفية تأثير إدخالها على وجهات نظر الطلاب السعوديين والتحول في ثقافتهم الخاصة، وطبيعة إسهامه في التفاهم أو التحديات الثقافية الأوسع، ومدى قدرة اللغة الصينية على التأثير على ثقافة الطلاب وما تتضمنه من قيم وعادات واهتمامات بصورة إيجابية أو سلبية (Hersi et al., 2024; Alshammari, 2020).

وفي ضوء ما سبق فإن تعليم لغة متميزة كاللغة الصينية في سياق ثقافي غني وفريد مثل المملكة العربية السعودية يثير التساؤلات حول التأثيرات الثقافية التي قد تنشأ عن إدراج تلك اللغة بثقافتها وتنوعها ضمن المناهج، وبالتالي فإن الدراسة الحالية تهدف لاستكشاف وجهات نظر المعلمين حول التأثيرات الثقافية لتدريس اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية من خلال رؤية إثنوغرافية، وتسعى لفهم كيف يؤثر تضمين تعليم اللغة الصينية على الهوية الثقافية للطلّابات السعوديات، وطبيعة تأثيرات ذلك على تصوراتهم للثقافة الصينية.

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

يعد الطلب المتزايد لدمج اللغة الصينية وتدريسها في المدارس والجامعات السعودية جزءاً من مبادرة أوسع لتعزيز الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية بين المملكة العربية السعودية والصين، ونظراً لاهتمام وزارة التعليم باللغة الصينية وجعلها أحد المقررات التعليمية في المرحلة المتوسطة والثانوية منذ العام ٢٠١٩م، وتنفيذ ذلك ضمن (١٢٨) مدرسة في العام الدراسي ٢٠٢٤م في ست إدارات تعليمية بالرياض، وينبع، والمنطقة الشرقية، وجدة، وجازان، وتبوك. ونظراً لتأكيد دراسات (فاطمة و خالد، ٢٠٢٣؛ Hopkyns & Wang, 2024; Sun, 2023) لأهمية اللغة كناقل رئيس للثقافات، والتأثيرات المتعددة لتعليم اللغات الأجنبية ضمن الدول العربية ومن أهمها التأثيرات الثقافية، وتأكيدات دراسات هرتسي وزملاؤه، بان وزملاؤه والشمري (Hersi et al., 2024; Pan

(et al., 2023; Alshammari, 2020) لمحاولة الصين توسيع تبادلاتها الثقافية ونشر ثقافتها المتنوعة عبر تعليم لغتها كأحد أبرز تمددها وتوسعها الثقافي باعتبارها أحد الدول الكبرى في العالم وعضوا دائما بمجلس الأمن والذي يتم من خلال التعاون مع وزارات التعليم أو المنح التعليمية أو عبر معاهد تعليم اللغة الصينية المنتشرة في أنحاء العالم، ومع كل ذلك، فإن التأثيرات الثقافية المرتبطة بتعلم لغة أجنبية وخاصة لغة مميزة مثل اللغة الصينية في مجتمع تقليدي محافظ ومتنوع ثقافياً مثل المملكة العربية السعودية يثير أسئلة مهمة حول تلك التأثيرات وطبيعتها.

وعلى الرغم من الاعتراف بفوائد اكتساب اللغة الثانية إلا أن هناك فهماً محدوداً لكيفية تأثير تعليم اللغة الصينية على الهوية الثقافية والقيم والتصورات للطلاب السعوديين ويلعب المعلمون دوراً حاسماً في التوسط ونقل تلك التأثيرات، ولكن وجهات نظرهم حول كيفية تأثير تدريس اللغة الصينية على النسيج الثقافي لطلابهم لم تتم دراستها حسب علم الباحثات. وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى إلى التحقيق في وجهات نظر المعلمين السعوديين حول التأثيرات الثقافية لتدريس اللغة الصينية على هوية الطالبات الثقافية، وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال العام التالي:

ما تأثير تعلّم اللغة الصينية على هوية الطالبات الثقافية في المملكة العربية السعودية؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١. ما تأثير تعلم اللغة الصينية على لغة الطالبات من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة والطالبات؟
٢. ما تأثير تعلم اللغة الصينية على قيم الطالبات من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة والطالبات؟
٣. ما تأثير تعلم اللغة الصينية على العادات والتقاليد الاجتماعية للطالبات من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة والطالبات؟

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على رؤية المعلمات والطالبات حول التأثيرات الثقافية لتدريس اللغة الصينية على لغة الطالبات بالمرحلة المتوسطة.

٢. واستكشاف تأثيرات تعلم اللغة الصينية على قيم الطالبات بالمرحلة المتوسطة.
٣. ثم التوصل لتأثيرات تعلم اللغة الصينية على العادات والتقاليد الاجتماعية للطالبات بالمرحلة المتوسطة.

أهمية البحث

الأهمية النظرية:

١. إثراء الأدبيات المتنامية حول اللغة الصينية وتأثيراتها الثقافية في التعليم.
٢. تحديد تأثيرات تعلم اللغة الصينية الثقافية بأبعادها اللغوية والقيمة والعادات والتقاليد الاجتماعية.
٣. تبني المنهج النوعي الإثنوغرافي الذي يفتح آفاقاً جديدة للدراسات التربوية في هذا المجال الذي تبنى ولفترة طويلة المناهج الكمية لدراسة الظواهر التربوية.

الأهمية التطبيقية:

١. يوفر هذه البحث رؤية قيمة للمعلمات والطالبات حول الديناميكيات الثقافية المتبادلة الموجودة في تعليم اللغة الصينية وتأثيراتها الثقافية بين البلدين.
٢. تقديم توصيات عملية للمعلمات للتعامل الفعال مع تأثيرات الثقافة الصينية.
٣. دعم صناع السياسات التعليمية للتعرف على تأثيرات اللغة الصينية وتعزيز الحس الثقافي نحوها والتعامل الأمثل مع تحديات تعليمها.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة تأثير تعلم اللغة الصينية على هوية الطالبات الثقافية، وذلك من خلال دراسة تأثيرها على اللغة والقيم والعادات لهم.
- الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث في منطقة تبوك وينبع.
- الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م
- الحدود البشرية:** تم تطبيق البحث على عينة من معلمات وطالبات المرحلة المتوسطة في مدارس تعليم تبوك وينبع.

منهج البحث: استخدمت البحث المنهج النوعي الإثنوغرافي باعتباره المنهج البحثي الأنسب للتعلم واستكشاف وجهات نظر وتصورات المعلمين ومنظوراتهم الثقافية حول التأثيرات الثقافية لتعليم اللغة الصينية بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات البحث

الثقافة Culture

تعرف الثقافة بأنها مجموعة من القيم والمعتقدات والأفكار والفنون والعادات والتقاليد المتوارثة والمكتسبة لدى البشر وتميز المجتمعات عن بعضها البعض (رشاد وسالم، ٢٠٢٠). والدراسة الحالية ترى أن الثقافة هي رؤية الأفراد للعالم من حولهم والجهود البشرية الإنسانية التي تتناقلها الأجيال وتتوارثها وتكتسبها وتتمثل في المعتقدات والقيم والأفكار والعادات والتقاليد وما يتعلق بالفنون واللغة واللباس والتفاعلات المجتمعية.

التأثيرات الثقافية Cultural Influences

تشير التأثيرات الثقافية إلى التأثيرات التي تتركها الثقافة على سلوك الأفراد والمجتمعات، وكذلك على الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد، وتشمل هذه التأثيرات جميع جوانب الحياة كاللغة والدين والفن والأدب والموسيقى والملبس والمأكول والتفاعل الاجتماعي (أكريش، ٢٠١٨). وفي الدراسة الحالية فإن التأثيرات الثقافية تتمثل في وجهات نظر وتصورات المعلمين لتأثيرات اللغة الصينية على ثقافة الطلاب وتعزيز فهمهم وتقديرهم للتقاليد والعادات والقيم الصينية مع الاحتفاظ بقيم ومعتقدات وتقاليد المملكة العربية السعودية.

الهوية الثقافية Cultural Identity

ترى آل زهير (٢٠٢٤) أن الهوية الثقافية هي مجموعة من السمات الثقافية الثابتة التي ترتبط بالدين، واللغة، والقيم، والعادات، والتقاليد، والتاريخ، وتلعب الهوية الثقافية دوراً جوهرياً في بناء الشخصية الفردية والاجتماعية، حيث تنظم علاقة الإنسان ببيئته، وتحدد تصوراته ومعتقداته وقيمه. كما أنها تعد وعاء حضارياً يحمل التراكبات المعرفية والتقاليد الأسرية والمجتمعية التي تنتقل عبر الأجيال، مما يساهم في تشكيل الوعي الثقافي والحضاري للأمم.

ويبين السيسي والسويكت (Alsisy & Alsewiket, 2020) أن الهوية الثقافية تشير إلى الثقافة المشتركة بين الأفراد الذين يتقاسمون تاريخاً وأصولاً مشتركة، وتشمل الوعي الجماعي والقيم والمعتقدات والتعريفات المشتركة التي يمكن أن تتأثر وتتغير من خلال أنشطة المجموعة. كما أنها لا تقتصر فقط على السمات المشتركة للأمة، بل تعكس أيضاً موقف الفرد تجاه ثقافته ونظرته إليها، بالإضافة إلى دوره داخلها.

وتعرفها الدراسة الحالية بأنها مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية والقيمية والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تظهرها طالبات المرحلة الثانوية من خلال سلوكياتهن وتفاعلاتهن اليومية نتيجة لتعلم اللغة الصينية.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة كاو وجينق (Cao & Jing , 2024) الى التعرف على طبيعة الوضع الحالي لسياسة تعليم اللغة الصينية وتطويرها في المملكة العربية السعودية، وتأثيرات تنفيذها، وتحليل التحديات الرئيسية التي واجهتها، وتم استخدام المنهج النوعي من خلال دراسة الحالة بجامعة الملك سعود، وتم تطبيق المقابلات والملاحظات وتحليل الوثائق المتعلقة بمنهج اللغة الصينية وبرامج تدريب المعلمين وتطوير المواد التعليمية. شملت العينة أصحاب المصلحة المشاركين في عملية تعليم اللغة الصينية كصناع السياسات والمعلمين والطلاب من المرحلة الابتدائية والثانوية والجامعات. وتوصلت الدراسة إلى أن المملكة العربية السعودية أحرزت بعض التقدم في تنفيذ سياسة تعليم اللغة الصينية وتوصي الدراسة بتحسين السياسات واستراتيجيات ممارسة التدريس، وتعزيز تدريب المعلمين.

واستكشفت دراسة شياوهوي وآخرون (Xiaohui et al., 2024) الفرص والتحديات في توطيد وتكييف مواد تعليم اللغة الصينية للمتعلمين الباكستانيين، والتعرف على الفجوات الثقافية واللغوية والتربوية في المواد الحالية. واستخدمت الدراسة المنهج المختلط، وطبقت المقابلات على مدرسي اللغة الصينية الباكستانيين والاستبيان على طلاب اللغة الصينية الباكستانيين. وأظهرت النتائج أن الطلاب لديهم احتياجات وتكيفات مختلفة في استخدام البرنامج التعليمي القياسي لتعليم اللغة الصينية. وأن لديهم صعوبات متنوعة في اكتساب اللغة الصينية ومفرداتها وقواعدها، واقترح

المعلمون بأن هناك حاجة إلى المزيد من المقارنات بين الثقافات الصينية والباكستانية لتحفيز اهتمام الطلاب بشكل أفضل، وربط موضوعات اللغة الصينية بتعليقات مرتبطة باللغة والثقافة الأوردية. واهتمت دراسة شو (Xu, 2024) بمناقشة تداعيات التعمق المستمر للعلاقات الصينية السعودية، وتعزيز التعاون بين البلدين في المجال الاقتصادي بشكل مطرد، وتزايد التبادلات الثقافية متنوعة بشكل متزايد. وارتقاع شعبية تعليم اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية. وانعكاسات تعليم اللغة الصينية على تعزيز فهم المواطنين السعوديين للثقافة الصينية ونشرها في المملكة العربية السعودية. وفي سياق العولمة حفز تعميق التعاون التعليمي بين الصين والمملكة العربية السعودية التبادلات الثقافية بين البلدين. كما نفذت الحكومة السعودية العديد من السياسات لدعم التعليم الثقافي الثنائي، مما أدى إلى تعزيز الثقة الثقافية والسياسية المتبادلة بين البلدين.

هدفت دراسة حنيف (Hanif, 2023) إلى التعرف على واقع انتشار معاهد تعليم اللغة الصينية كونفوشيوس في الجامعات الباكستانية وتم استخدام المنهج المسحي الوصفي، وتم جمع البيانات من معلمي اللغة الصينية في المعاهد كونفوشيوس. وأظهرت النتائج أنه قد تم تلبية التطلعات للتوجه المتزايد لتعلم اللغة الصينية من خلال إنشاء العديد من معاهد كونفوشيوس في الجامعات. وأشارت النتائج إلى أنه يتم تعزيز تعلم اللغة الصينية من خلال العديد من الأنشطة الثقافية في باكستان، ويتم تنظيم العديد من المسابقات والأحداث الثقافية من قبل المعاهد الكونفوشيوسية ومراكز التدريب الصينية، وكان هناك جذب للتعرف على اللغة والثقافة الصينية وفهم المصطلحات المختلفة بشكل حقيقي.

واهتمت دراسة خان وآخرون (Khan et al., 2022) بمناقشة سياسة اللغة الصينية وتفسيرات صناع السياسات والمتعلمين أثناء تعلم اللغة الصينية كلفة إلزامية في الجامعات الحكومية. واستخدمت المنهج النوعي، وطُبقت المقابلات لثلاثة من صناع السياسات، ومجموعات تركيز على عدد من المتعلمين المسجلين في مقررات اللغة الصينية، وحللت الوثائق للغة في سياسة التعليم. وأظهرت النتائج أن أهداف صناع السياسات تختلف عن تصورات متعلمي اللغة الصينية. وذكر الطلاب أن معرفة اللغة الصينية مهمة للمنح الدراسية في الصين، وتعزيز السيرة الذاتية للحصول على وظيفة في الشركات الصينية

وهدفت دراسة الرومي (Al Roomym, 2022) لإجراء مراجعة نظرية للأدبيات ذات الصلة حول تقديم اللغة الصينية للطلاب السعوديين كلغة أجنبية، وتقديم بعض الملاحظات والمؤشرات حول إدراج تدريس اللغة الصينية في النظام التعليمي السعودي والمشكلات المحتملة التي قد تواجهها، وكشفت النتائج عن نقص الوثائق الرسمية التي تتناول هذه القضية. كما أظهرت أن المشكلات المرتبطة بتدريس اللغة الصينية كانت تقريباً كالمشكلات عند تدريس أي لغة أجنبية بما في ذلك العوامل النفسية وقلة التعرض للغة الهدف، كما يمكن للقطاع الخاص أن يسهم بفتح المزيد من معاهد اللغة الصينية، وتوفير وظائف ملائمة للمتحدثين باللغة الصينية.

دراسة الشمري (2020) Alshammari التي هدفت لمعرفة التحديات التي تواجه المتعلمين والمعلمين ومصممي المناهج وإدراج اللغة الصينية كلغة أجنبية في النظام التعليمي السعودي، وتم استخدام المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة طبقت على عينة عشوائية مكونة (٢٥) طالب للغة الأجنبية و(١٥) مصمم مناهج بجامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية. وأظهرت النتائج وجود مخاوف بين متعلمي اللغة الصينية كلغة أجنبية كصعوبة اللغة، وضعف دافعتهم واستعدادهم، وأشاروا إلى أن تعلم اللغة الصينية قد يؤثر سلباً على ثقافتهم وقيمهم الإسلامية وتوصي الدراسة بمعالجة هذه المخاوف قبل تنفيذ تدريس اللغة الصينية، وأن يتم تصميم المناهج الدراسية للغة الصينية في السعودية تحت الإشراف والإدارة المباشرة لوزارة التعليم السعودية.

الإطار النظري

يلعب تعلم اللغات دوراً حاسماً في تشكيل الهوية الثقافية، لأنه لا يوفر وسيلة للتواصل فحسب، بل يعرض المتعلمين أيضاً لقيم ثقافية وتقاليد ووجهات نظر عالمية جديدة. ويوفر اكتساب اللغة الصينية على وجه الخصوص للطلاب فرصة للتفاعل مع واحدة من أقدم الثقافات وأكثرها تأثيراً في العالم. وفي السياق التعليمي في المملكة العربية السعودية يتماشى الدمج الأخير لتعليم اللغة الصينية مع المبادرات الاقتصادية والدبلوماسية الأوسع، مما يجعل من الضروري استكشاف تأثيرها على الهوية الثقافية للطلاب (Hersi et al., 2024).

ويعد فهم كيفية تعامل الطلاب مع هذا التعرض اللغوي والثقافي، وخاصة من خلال وجهات المعلمين الذين يتوسطون عملية التعلم أمراً حيوياً لضمان نظام تعليمي متوازن ومستجيب ثقافياً. ولتحقيق ذلك

تم مراجعة الأدبيات حول موضوعات العلاقة بين اللغة والهوية، وتطوير الكفاءة بين الثقافات، وعمليات التثاقف، ودور المعلمين في تشكيل تصورات الطلاب للثقافة والهوية.

اللغة والهوية الثقافية

تشير الهوية الثقافية إلى شعور الفرد بالانتماء إلى مجموعة ثقافية معينة، والتي تتشكل من خلال اللغة المشتركة والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية. تسهم اللغة في تشكيل الهوية الثقافية لمتعلميها، حيث تعمل كوسيلة للتواصل وتمثيل رمزي للتراث الثقافي. ومن خلال اللغة يعبر الأفراد عن وجهات نظرهم للعالم، ويبنون هوياتهم، ويقيمون روابط مع مجتمعاتهم الثقافية (Xiao, 2024). ويؤكد اليسا (Alisa, 2021) على أن مفهوم الهوية الثقافية مجموعة من الخصائص والتجارب الثقافية التي تميز الأفراد أو المجموعات، وتشمل العرق، واللغة، والدين، والقيم، والعادات، والتقاليد، والممارسات الاجتماعية. وتؤثر هذه الهوية على إدراك الفرد لذاته ولمجتمعه، كما تلعب دوراً أساسياً في تشكيل الدافع للتعلم والتفاعل مع البيئة التعليمية. وتُعد الهوية الثقافية عنصراً ديناميكياً يتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة، مما يسهم في تكوين شخصية الأفراد وتفاعلهم مع محيطهم. كم انها متطورة باستمرار، وخاصة في سياق تعلم اللغة. عندما يكتسب الطلاب لغة جديدة، مثل اللغة الصينية، فإنهم يتعرضون لوجهات نظر ثقافية وقيم وطرق تفكير مختلفة، مما قد يؤدي إلى تحولات في تصورهم لذاتهم. يمكن أن تتراوح عملية تحويل الهوية هذه من تبني جوانب الثقافة الجديدة إلى تطوير هوية هجينة تدمج عناصر من ثقافتهم الأصلية وثقافة الهدف. وبما أن تعلم اللغة يتجاوز المفردات والقواعد ليشمل الانغماس الثقافي، فإن الطلاب غالباً ما يعيدون التفاوض على شعورهم بذواتهم استجابة لانخراطهم في الإطار اللغوي والثقافي الجديد (Hopkyns & Wang, 2024).

أهمية اللغة والهوية الثقافية

ووفقاً لما أشارت إليه آل زهير (٢٠٢٤) تمثل الهوية الثقافية أحد الأبعاد الأساسية لمفهوم الذات، حيث تعكس شعور الأفراد بالانتماء إلى مجموعة ثقافية محددة. وتتجلى هذه الهوية في مجموعة من الخصائص الثقافية الراسخة، والتي تشمل الدين، واللغة، والقيم، والعادات، والتقاليد، والتاريخ. كما تعكس الهوية الثقافية الوعي الجماعي للمجتمعات، مما يميزها عن غيرها من الثقافات، ويجعلها عنصراً محورياً في تكوين الشخصية على المستويين الفردي والاجتماعي. علاوة على ذلك، تلعب

الهوية الثقافية دوراً حيوياً في تنظيم علاقة الأفراد ببيئتهم، وتوجيه تصوراتهم، ومعتقداتهم، وقيمتهم. كما أنها تمثل وعاءً حضارياً يحمل التراكمات المعرفية والتقاليد الأسرية والمجتمعية، والتي تنتقل عبر الأجيال، مما يسهم في تشكيل الوعي الثقافي وتعزيز الهوية الحضارية للأمم.

ويبين السبسي والسويكت (Alsisy & Alsewiket, 2020) أن الهوية الثقافية تمثل الإطار الثقافي المشترك بين الأفراد الذين يتقاسمون تاريخاً وأصولاً مشتركة، حيث تشمل الوعي الجماعي، والقيم، والمعتقدات، والتعريفات المشتركة التي قد تتأثر وتتغير بفعل التفاعلات والأنشطة الجماعية. كما أن الهوية الثقافية لا تقتصر على السمات المشتركة لمجتمع أو أمة معينة، بل تمتد لتعكس نظرة الفرد إلى ثقافته، وموقفه منها، ودوره في تشكيلها والتفاعل معها. وبحسب دراز (٢٠٢٤) فإن الهوية الثقافية تتمثل في مجموعة من الخصائص والسمات الثقافية التي تسهم في تشكيل إدراك المتعلم لذاته ولمجتمعه، وذلك من خلال ارتباطه بترائثه الثقافي والاجتماعي، بما يشمل من قيم واتجاهات تعكس ثقافة المجتمع وحضارته. كما تتحدد الهوية الثقافية من خلال عناصر أساسية، مثل الدين، واللغة، والعادات، والتقاليد، والتراث، والمظاهر الجمالية، التي تعزز انتماءه إلى بيئته الثقافية.

وفي ضوء ما سبق فإن مفهوم الهوية الثقافية يشير لشعور الفرد بالانتماء إلى مجموعة ثقافية معينة، تتشكل من خلال اللغة المشتركة، والقيم، والعادات، والتقاليد، والتاريخ، والممارسات الاجتماعية. وهي عنصر ديناميكي يتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة، مما يسهم في تشكيل إدراك الفرد لذاته ولمجتمعه. وتلعب اللغة دوراً جوهرياً في بناء الهوية الثقافية، حيث تعكس التراث الثقافي وتمثل أداة للتواصل والتعبير عن الانتماء. كما أن تعلم لغة جديدة كاللغة الصينية قد يؤدي إلى إعادة تشكيل الهوية الثقافية، من خلال تبني جوانب ثقافية جديدة أو تطوير هوية هجينة تدمج بين الثقافة الأصلية والثقافة المستهدفة.

نظريات حول اللغة والهوية الثقافية

تقترح فرضية ساپير-وورف Sapir-Whorf Hypothesis المعروفة باسم نظرية النسبية اللغوية، أن بنية اللغة تؤثر على كيفية إدراك المتحدثين بها للعالم وتفكيرهم فيه. وتقترح هذه النظرية أن تعلم لغة جديدة يعرض الأفراد لأطر معرفية جديدة، مما قد يغير تصوراتهم الثقافية وطرق تفكيرهم (بليولة، ٢٠٢٢). وفي سياق تعلم اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية قد يختبر الطلاب

تحولات في كيفية تصورهم للوقت والعلاقات والتسلسلات الهرمية الاجتماعية بسبب السمات اللغوية الفريدة للغة الصينية. على سبيل المثال، غالباً ما تحمل الأحرف الصينية معاني ثقافية وتاريخية عميقة، ويعكس التركيز على اللباقة واستخدام اللغة الهرمية القيم الكونفوشيوسية للاحترام والانسجام. ومع تفاعل الطلاب مع اللغة الصينية، فقد يستوعبون تدريجياً هذه المنظورات الثقافية، مما يؤثر على شعورهم بالهوية ونظرتهم للعالم.

كما تزعم **نظرية كرامش** (Kramsch's Language and Culture) (١٩٩٨) أن اللغة أكثر من مجرد أداة اتصال محايدة؛ فهي حاملة للمعاني الثقافية ووجهات النظر العالمية. وهي تقدم مفهوم "العلاقة بين اللغة والثقافة" الذي يسلط الضوء على عدم قابلية اللغة والهوية الثقافية للانفصال. ووفقاً لهذا المنظور، لا يكتسب متعلمو اللغة الكلمات والقواعد النحوية فحسب، بل يمتصون أيضاً القيم الثقافية والأيدولوجيات وطرق التفكير المضمنة في اللغة (Chao et al., 2024; Rashidova & Fariza, 2024). وبالتالي عندما يتعلم الطلاب السعوديون اللغة الصينية، فإنهم لا يحفظون المفردات فحسب، بل يتفاعلون أيضاً مع المعايير الثقافية والتقاليد والفلسفات الصينية. وقد تؤدي هذه العملية إلى مفاوضات الهوية، حيث ينتقل المتعلمون بين هويتهم الثقافية الأصلية والرؤى الثقافية المكتسبة من خلال تعلم اللغة. لذلك، يجب على المعلمين أن يكونوا على دراية بهذه الديناميكية وتسهيل المناقشات الهادفة حول التكامل الثقافي مع ضمان شعور الطلاب بالأمان في هويتهم الثقافية الأصلية.

كما توفر **نظرية الأنثروبولوجيا الثقافية** إطاراً لفهم تأثير تعلم اللغة على الهوية الثقافية، حيث يوضح نموذج جبل الجليد الثقافي cultural iceberg لإدوارد تي هول Edward T. Hall's أن الثقافة تتكون من عناصر مرئية مثل اللغة والعادات، وأخرى غير مرئية مثل القيم والمعتقدات، والتي يصعب اكتسابها دون استراتيجيات تدريس موجهة (Chao et al., 2024). وفي تعلم اللغة الصينية، يواجه الطلاب تحديات في استيعاب القيم الكونفوشيوسية مثل الجماعية واحترام السلطة، مما يستدعي تعليماً شاملاً يدمج التواصل بين الثقافات، ودراسات الحالة، والتعرض لوسائل الإعلام الصينية. يساعد تطبيق هذه النظرية في تدريس الصينية على تعزيز الوعي الثقافي العميق، مما يتيح للطلاب تطوير مهارات لغوية وفهما أعمق للهوية الثقافية الصينية.

وتوضح نظرية التكامل الثقافي كيف يدمج متعلمو اللغة الصينية عناصر الثقافة الجديدة مع الحفاظ على هويتهم الأصلية، مما يؤدي إلى تكوين هوية ثقافية هجينة. يمر الطلاب بمراحل الفضول، التكيف، والاستيعاب أثناء تعلمهم اللغة، حيث يتبنون أساليب الاتصال الصينية والقيم الاجتماعية تدريجياً. تلعب البيئات التعليمية التفاعلية مثل الانغماس اللغوي، والتفاعل مع المتحدثين الأصليين، والمهرجانات الثقافية دوراً أساسياً في تعزيز هذا التكامل. ويساعد المعلمون في توجيه الطلاب من خلال التعرض الثقافي والمناقشات النقدية، مما يساهم في تطوير وعي ثقافي عميق يوازن بين الثقافة الأصلية والثقافة المستهدفة بشكل هادف ومستدام (Chao et al., 2024).

تعليم اللغة الصينية والهوية الثقافية

تُظهر الدراسات أن تعلم اللغات الأجنبية يمكن أن يؤثر بشكل كبير على هوية المتعلمين وثقافتهم. وقدرة اللغة الأجنبية في إعادة تشكيل هويات متعلميها كلغة أجنبية، أشارت عبدالله وحمد، وشياو هوي وزملاؤه (Abdullah & Hamad, 2023; Xiaohui et al, 2024) إلى أن تعلم لغة أجنبية يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في الهوية الذاتية للمتعلمين، والتأثير في سلوكهم وطريقة لبسهم وتحدثهم، وبين أن اللغة جزء من الثقافة، والثقافة جزء من اللغة والاثنان متشابكان بشكل معقد بحيث لا يمكن للمرء أن يفصل بين الاثنين دون أن يفقد أهمية اللغة أو الثقافة، وأن تعلم الثقافة الإنجليزية ساعدهم على أن يصبحوا أكثر تهذيباً واحتراماً.

وفيما يتعلق بتعلم اللغة الصينية أظهرت دراسة قاو وهوا (Gao & Hua, 2021) أن خبرات الطلاب في تعلم اللغة والثقافة الصينية داخل الصين كانت مهمة لبناء وعي ثقافي وتشكيل الهوية لديهم، كما أن الانغماس في البيئة التعليمية الصينية ساعد الطلاب على التكيف الثقافي وفهم القيم والتقاليد الصينية بشكل أعمق، مما أثر إيجاباً على تكوين هويتهم الثقافية. تناولت دراسة تشان وزملاؤه (Chan et al., 2022) التحديات والفرص في تعليم وتعلم اللغة الصينية كلغة أجنبية. وأشارت الدراسة إلى أن الطبيعة الفريدة للغة الصينية ونظام كتابتها المختلف يتطلبان استراتيجيات تعليمية خاصة، وأن تعلم هذه اللغة يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الوعي الثقافي وتطوير الهوية متعددة الثقافات لدى المتعلمين. كما بينت دراسة كيات وجيا (Keat & Jia, 2023) وجود تأثير لدافعية

تعلم اللغة الصينية على الهوية الثقافية للطلاب، وأن زيادة الدافعية لتعلم اللغة الصينية ترتبط بتعزيز الهوية الثقافية البينية لدى المتعلمين.

وبشكل عام نجد أن تأثير تعلم اللغة الصينية على الهوية الثقافية قد يختلف بناءً على السياق التعليمي والثقافي، وكذلك على طبيعة التفاعل بين المتعلمين والثقافة المستهدفة. كما يتضح أهمية تعلم اللغات الأجنبية ومنها الصينية في تشكيل الهوية الثقافية للمتعلمين، حيث يمكن أن يؤدي التعرض لثقافات ولغات جديدة إلى تعزيز التفاهم الثقافي وتطوير هوية متعددة الأبعاد.

السياق السعودي: تعلم اللغة الصينية والهوية الثقافية

تعليم اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية

ينبع قرار المملكة العربية السعودية بدمج اللغة الصينية في نظامها التعليمي من دوافع سياسية واقتصادية. وتتوافق هذه المبادرة مع رؤية السعودية ٢٠٣٠، التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز الشراكات الدولية وتعزيز التبادل الثقافي. ونظراً للدور المتنامي للصين كشريك اقتصادي واستراتيجي رئيسي، فإن تعزيز إتقان اللغة الصينية بين الطلاب السعوديين يمكن أن يسهل التعاون المستقبلي في التجارة والتكنولوجيا والدبلوماسية (Xu, 2024).

ولتعزيز التنوع الثقافي والانفتاح على الاقتصادات العالمية بدأت المملكة العربية السعودية في دمج اللغة الصينية في مناهجها التعليمية كجزء من رؤية ٢٠٣٠. في عام ٢٠١٩، تم الإعلان عن خطة لإدراج اللغة الصينية كمقرر دراسي في جميع المراحل التعليمية بالمدارس والجامعات السعودية، وطبقت برامج تدريبية ودورات في أساسيات تعلم الصينية. وفي العام ٢٠٢٠ بدأت وزارة التعليم بتدريس اللغة الصينية في ٨ مدارس ثانوية للبنين، موزعة على الرياض، جدة، والمنطقة الشرقية، كمادة اختيارية. وبحلول ديسمبر ٢٠٢١، توسعت المبادرة لتشمل أكثر من ٧٠٠ مدرسة في مختلف أنحاء المملكة. وفي العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، أعلنت الوزارة عن جاهزيتها لتدريس اللغة الصينية في الصف الأول المتوسط، مع خطط لتوسيع التدريس ليشمل الصفوف حتى الثالث الثانوي في السنوات المقبلة. تم تطبيق هذا البرنامج في ٦ إدارات تعليمية: الرياض، جدة، المنطقة الشرقية، جازان، تبوك، وينبع، وبالإضافة إلى ذلك، تم توقيع مذكرات تعاون مع الحكومة الصينية لتوفير معلمين مؤهلين وتطوير مناهج تعليمية متكاملة، بما في ذلك مواد سمعية وبصرية، لتعزيز تجربة

تعلم اللغة الصينية في المملكة (وزارة التعليم، ٢٠١٩؛ وزارة التعليم، ٢٠٢٢، وزارة التعليم، ٢٠٢٤). ويعكس هذا التوجه التزام المملكة بتعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية مع الصين، وفتح آفاق جديدة للطلاب السعوديين في مجالات التعليم والتواصل الدولي.

وفي بداية العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، شهدت المملكة العربية السعودية استقبلاً حافلاً للمعلمين الصينيين الذين تم استقدامهم لتدريس اللغة الصينية في المدارس السعودية. أحد المعلمين الصينيين لفت الأنظار بارتدائه الزي السعودي التقليدي خلال حفل الاستقبال في الرياض، مما عكس روح التقارب الثقافي بين البلدين. ويأتي هذا التوجه ضمن إطار تعزيز العلاقات الثقافية والتعليمية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، حيث تم تنظيم برامج تعريفية للمعلمين الصينيين لتعريفهم بالنظام التعليمي السعودي ومراحله المختلفة، بالإضافة إلى استعراض المقررات الدراسية المعتمدة لتدريس اللغة الصينية. وشهد بداية هذا العام الدراسي تطبيق منهج اللغة الصينية في عدد من المدارس كجزء من الجهود المستمرة لتعزيز التنوع اللغوي والثقافي في المناهج التعليمية السعودية (وزارة التعليم، ٢٠٢٤ ب).

التداعيات الثقافية والتعليمية

من المنظور الثقافي، فإن تعلم اللغة الصينية يعرّف الطلاب السعوديين على وجهات نظر عالمية جديدة وتقاليد ومعايير اجتماعية، مما يؤثر على هويتهم الثقافية وكفاءتهم بين الثقافات. وفي حين قد يختبر البعض التكيف الثقافي، فقد يتفاوض آخرون على هويتهم، ويوازنون بين تراثهم السعودي وعناصر الثقافة الصينية. من الناحية التعليمية، تعمل هذه المبادرة على إثراء المشهد اللغوي، مما يوفر للطلاب فرصاً للمشاركة في التعددية اللغوية، والمواطنة العالمية، والتواصل بين الثقافات، وهي مهارات أساسية للعالم الحديث المترابط. (Cao & Jing, 2024).

صراعات الهوية

يقدم تعلم اللغة الصينية للطلاب السعوديين إطاراً ثقافياً جديداً، مما قد يؤدي إما إلى دمج الهوية أو الصراع. قد يختبر الطلاب تحولاً في وجهات نظرهم الثقافية أثناء تفاعلهم مع التقاليد والقيم الصينية وطرق التفكير المضمنة في اللغة. ومع ذلك، فإن مدى هذا التحول يعتمد على التأثيرات الدينية والمجتمعية، فضلاً عن تجارب الطلاب الشخصية ومواقفهم تجاه التنوع الثقافي. ويشير شو والرومي

(Xu, 2024; Al Roomy, 2022) إلى أن العوامل التي تؤثر في هوية الطلاب في مدى إدراكهم للثقافة الصينية وقد يعجب الطلاب بجوانب الثقافة الصينية كالانضباط والجماعية. وتلعب القيم الإسلامية والتقاليد السعودية دوراً في تشكيل انفتاح الطلاب على العناصر الثقافية المضمنة في اللغة الصينية. كما قد يؤثر السياق التعليمي والطريقة التي يتم بها تقديم الثقافة الصينية في الفصول الدراسية على استجابات الطلاب وثقافتهم.

وتشير دراسات كاو وجينغ، شو والرومي (Cao & Jing, 2024; Xu, 2024; Al Roomy, 2022) التي أجريت على الطلاب السعوديين الذين يتعلمون اللغات الأجنبية إلى أن التعرض لأنظمة لغوية وثقافية جديدة يمكن أن يؤثر على التصور الذاتي والقدرة على التكيف الثقافي. فقد تطور بعض الطلاب هوية هجينة تتضمن جوانب من ثقافتهم الأصلية والأجنبية، في حين يتبنى البعض التنوع الثقافي، وقد يواجه آخرون مقاومة بسبب الأعراف المجتمعية. كما أن اتجاهات الطلاب نحو التعرض الثقافي تختلف بناءً على تأثير الأسرة، وتصورات الأقران، ومحتوى المناهج الدراسية. ومن خلال تحليل هذه الديناميكيات السابقة يتضح أن تعلم اللغة الصينية قد يؤثر على الهوية الثقافية للطلاب السعوديين، سواء من خلال الصراع، أو التفاوض، أو الدمج السلس.

فرص وتحديات تعليم اللغة الصينية وتشكيل الهوية الثقافية

يتيح تعلم اللغة الصينية للطلاب السعوديين فرصة للتعرف على ثقافة وحضارة غنية، مما يساهم في توسيع آفاقهم الفكرية وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات. هذا التبادل الثقافي يمكن أن يعزز من قدرة الطلاب على التفكير النقدي والانفتاح على وجهات نظر مختلفة. ومع تزايد العلاقات الاقتصادية والسياسية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، يصبح إتقان اللغة الصينية ميزة استراتيجية. يمكن للطلاب الذين يتقنون اللغة الصينية أن يكونوا جسوراً للتواصل والتعاون في مجالات متعددة مثل التجارة، التكنولوجيا، والسياحة، مما يفتح أمامهم فرصاً مهنية واعدة (Al Roomy, 2022).

وعلى النقيض من ذلك فقد يواجه تدريس اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية بعض المقاومة من قبل المعلمين أو أولياء الأمور الذين قد يرون في الثقافة الصينية تأثيراً وتهديداً على الهوية الثقافية المحلية، كما قد يخشى البعض من أن التعرض للثقافات الأجنبية قد يتسبب في فقدان

الطلاب لارتباطهم بثقافتهم الأصلية، ويمكن أن تتجلى هذه المقاومة في الشك تجاه العناصر الثقافية مثل القيم الكونفوشيوسية أو الأعراف الاجتماعية الصينية التي قد ينظر إليها على أنها تتعارض مع التقاليد والثقافة المحلية. هذا التحدي يتطلب توعية وتنقيف المجتمع حول أهمية تعلم اللغات الأجنبية كوسيلة لتعزيز التفاهم الدولي والانفتاح الثقافي وتوفير سياقات تعليمية توازن بين الاحترام الثقافي والشمول. ونظراً لأن تعليم اللغة الصينية يتطلب دمج العناصر الثقافية المرتبطة بها في العملية التعليمية كالعادات والمعتقدات والتقاليد، مما قد يثير تحديات في الحفاظ على توازن بين تقديم الثقافة الصينية واحترام القيم والتقاليد المحلية للطلاب. هذا يستدعي تطوير مناهج تعليمية تراعي الحساسية الثقافية وتضمن تقديم المحتوى بطريقة متوازنة (Alshammari, 2020; Cao & Jing, 2024; Xu, 2024).

وبشكل عام يتطلب نجاح مبادرة إدخال مناهج اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية التعامل بحساسية مع التحديات الثقافية، مع الاستفادة من الفرص لتعزيز التفاهم الدولي وإعداد جيل قادر على التفاعل بفعالية في الساحة العالمية.

المشاركون في البحث: لتحقيق أهداف الدراسة ونظراً لطبيعة منهج الدراسة فقد تم اختيار المشاركون بصورة قصدية تكونت من (٢٠) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة درسن مقرر اللغة الصينية. كما تم اختيار (٧) معلمات وهن أربع معلمات سعوديات، ومرشدة طلابية سعودية، ومعلمتان صينيتان. وتم إجراء جمع البيانات حتى الوصول لتشبع البيانات.

الإطار الميداني للبحث:

أسلوب اختيار أفراد عينة البحث: تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية، بما يتناسب مع أهداف الدراسة وطبيعة منهجها النوعي، حيث اقتصر العينة على المدارس المتوسطة التي تم فيها تطبيق تعليم اللغة الصينية ضمن مقرراتها الدراسية. وبناءً عليه، شملت العينة معلمات يعملن في هذه المدارس، سواء كنّ متخصصات في تدريس اللغة الصينية أو يعملن في تخصصات أخرى، وذلك بهدف الوقوف على تصورات متعددة حول أثر تعلم اللغة الصينية على هوية الطالبات الثقافية.

كما تم اختيار مجموعة من الطالبات في المرحلة المتوسطة من نفس المدارس، حيث تم التواصل معهن بعد الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المعنية، لضمان تنوع وجهات النظر

وشموليتها. وقد روعي في اختيار العينة تمثيل بيئات مدرسية متنوعة قدر الإمكان، رغم محدودية عدد المدارس التي تطبق تعليم اللغة الصينية في هذه المرحلة.

أداة البحث: تم تطبيق أداة المقابلة لجمع بيانات الدراسة الحالية، وتم إجراء مقابلات شبه مقننة مع طالبات في المرحلة المتوسطة ممن يدرسن مقرر اللغة الصينية، ومعلمات اللغة الصينية، ومعلمات في مدارس تطبق تدريس اللغة الصينية، للتعرف على تجاربهن الشخصية وتحدياتهم حول تأثيرات لتعليم اللغة الصينية على الهوية الثقافية للطالبات، وتم بناؤها من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، ومن ثم إعداد دليل المقابلة ويحوي فكرة الدراسة وأهدافها، وأسئلتها الأولية، والوقت المتوقع للمقابلة (٦٠-١٢٠ دقيقة)، مع التأكيد على حقوق المشاركين، والموافقة، وبياناتهم في حال رغبوا في الإفصاح عنها، كما تم مراجعة المقابلة وتعديل أسئلتها بعد عرضها على مستشارين لأخذ آرائهم، وتجريبها بصورة أولية على أحد المعلمين والطالبات للتعرف على النقاط التي تحتاج إضافة لطرح الأسئلة حولها أو تعديل بعض صياغاتها، والتحقق من ملائمة الوقت للمقابلة، ثم التوصل للصيغة النهائية واعتماد أسئلتها مع احتمال إضافة أسئلة أثناء إجراء المقابلات مع الطالبات والمعلمات.

الموثوقية: استخدمنا عدداً من الاستراتيجيات لضمان جودة وموثوقية إجراءات البحث ونتائجه في ضوء معايير (Lincoln and Guba (1985. وهذه الاستراتيجيات كثيرة ومتنوعة، وتم تحقيق المصداقية (Credibility)، من خلال تنوع المشاركات في المقابلات شبه منظمة مع معلمات سعوديات وصينيات ومشرفات، مما يعزز من الصدق الداخلي. تم استخدام المقابلات للحصول على رؤى متعددة حول تأثير تعلم اللغة الصينية على الطالبات وهذا يضيف عمقاً للتفسيرات. كما تم تطبيق التثليث عن طريق مقارنة البيانات المجمعة من مقابلات المعلمات والطالبات لتوفير رؤى شاملة وتعزيز دقة النتائج.

ولتحقيق معيار قابلية النقل (Transferability)، أستخدم وصف عميق وشامل للسياق التعليمي والاجتماعي والثقافي السعودي، وحددت الحدود المكانية والزمانية بوضوح (منطقة تبوك ومحافظه ينبع والمرحلة المتوسطة). مما يتيح للباحثين الآخرين تقييم مدى قابلية تطبيق النتائج في سياقات مشابهة. ولتحقيق الاعتمادية (Dependability)، تم توثيق جميع خطوات البحث بما في ذلك

عملية الترميز المفتوح والمحوري والانتقائي، والاحتفاظ بسجلات تدقيق لتتبع عملية جمع البيانات وتحليلها، وتسجيل المقابلات صوتياً بعد أخذ اذن من المشاركين. سعت الباحثات لتحقيق الحيادية (Confirmability)، من خلال التأمل الذاتي للحد من التحيز الشخصي، وتمت مراجعة النتائج من قبل زملاء لضمان موضوعية التحليل مما يعزز موثوقية النتائج. وبالنسبة للتوثيق (Documentation) استخدم البحث منهج إثنوغرافي مع توثيق مفصل لكيفية جمع البيانات وتحليلها، مما يسهل التحقق من دقة البيانات ويعزز الشفافية. ومن أجل التحقق من المعاني (Meaning in Context)، ركز البحث على فهم تأثير تعلم اللغة الصينية ضمن السياق السعودي، مما يعزز فهم المعاني في بيئتها الطبيعية. وتم اعتماد تحليل متعدد المستويات يشمل اللغة والعادات والتقاليد والقيم، ما يعكس ارتباط النتائج بالسياق الثقافي. ولتحقيق معيار التأكيد (Confirmability)، فقد دُعمت النتائج باقتباسات مباشرة من كلام المشاركين، ثم فُسرَت النتائج ونُوقشت في ضوء خبرات الباحثين والدراسات السابقة والنظريات الملائمة.

تحليل البيانات: بعد جمع البيانات ركزت الباحثات على تصنيف البيانات في جداول والربط بينها وإدراك العلاقات بينها ومحاولة إيجاد أوجه الشبه بين المعلومات، ثم تم وضعها في محاور كل محور يتضمن موضوعات متعددة تم تصنيفها مسبقاً.

ترميز المشاركات:

آلية الترميز للبيانات النوعية اعتمدت على عدة مراحل مترابطة للوصول إلى ترميز دقيق وموثوق. بدأت العملية بمرحلة الترميز المفتوح من خلال قراءة جميع نصوص المقابلات مع المعلومات والطالبات قراءة متأنية ومتكررة لفهمها بشكل شامل، واستخراج الكلمات والعبارات الدالة على معانٍ مهمة تتعلق بتأثير تعلم اللغة الصينية على اللغة والعادات والقيم، مع تحديد مقاطع نصية قصيرة ووضعها في دفاتر الملاحظات.

ثم انتقلنا إلى إعداد المذكرات البحثية حيث كُتبت الملاحظات أثناء الاستماع إلى تسجيلات المقابلات في عمودين؛ الأول للمقاطع النصية المأخوذة مباشرة من كلام المشاركات، والثاني لتسجيل الرموز الأولية التي تمثل الفكرة الرئيسة لكل مقطع، مثل ترميز استخدام كلمة "لاوشي" تحت مسمى "استخدام مفردات صينية".

بعد ذلك جاءت مرحلة إنشاء الفئات الأولية من خلال تجميع الرموز المتشابهة في مجموعات دلالية مشتركة، مثل "استخدام كلمات صينية" و"تحسين النطق" و"تعلم الكتابة" التي تم تصنيفها ضمن فئة "الأثر اللغوي".

تلا ذلك مرحلة التطوير والمراجعة بمراجعة جميع الفئات والرموز أكثر من مرة للتأكد من دقتها وارتباطها بأهداف الدراسة، واستبعاد المكررات وغير المرتبطة بالمحاور، مع العودة للنصوص للتحقق من مصداقية الترميز.

وأخيراً تم بناء الفئات النهائية بتجميعها في ثلاثة محاور أساسية هي: تأثير تعلم اللغة الصينية على اللغة الأم، وتأثيرها على العادات والتقاليد، وتأثيرها على القيم الثقافية، مما ساعد في تنظيم البيانات النوعية وتحليلها بعمق ووضوح.

الرمز	الفئة
ط١،ط٢٠	الطالبات
م س١،م س٦	المعلمات السعويات
م ص١، م ص٢	المعلمات الصينيات
م٧	المرشدة الطلابية

نتائج البحث: في ضوء تحليل البيانات النوعية وفق منهجية الترميز الثلاثي عند (Strauss & Corbin, 1998)، كشفت نتائج الدراسة عن ثلاث موضوعات رئيسية تبين تأثير تعلم اللغة الصينية على هوية الطالبات الثقافية من وجهة نظر المعلمات المرحلة المتوسطة. وتمثلت هذه الموضوعات في: اللغة بوصفها قناة للتعبير والانتماء الثقافي، والعادات والتقاليد بما تعكسه من مظاهر التفاعل مع السلوكيات والممارسات اليومية ذات الطابع الثقافي الصيني، والقيم التي تمثل البعد الأعظم في تشكيل الهوية من خلال التأثير بالمفاهيم الاجتماعية والأخلاقية المرتبطة بالثقافة الصينية. وقد أظهرت هذه المحاور تفاعلاً متبائناً بين الانفتاح على الثقافة الجديدة والحفاظ على الهوية الأصلية، مما يعكس ديناميكية الهوية الثقافية لدى الطالبات في ظل تعلم لغة أجنبية ذات مرجعية حضارية مغايرة.

١. **اللغة والهوية الثقافية:** أسهمت الدراسة الانتوغرافية الحالية في فهم تأثير تعلم اللغة الصينية على الهوية اللغوية للطلّابات في المرحلة المتوسطة في السياق السعودي. ومن خلال تحليل البيانات النوعية لمقابلات الطالبات والمعلمات برزت الفئة المحورية: اللغة والهوية الثقافية. وفي ضوء ذلك تم استخلاص ثلاث ترميزات فرعية تعكس هذه الفئة وهي: اللغة الصينية كإضافة لهوية لغوية مرنة، والدافعية والتفاعل الاجتماعي كمحفز لتعلم اللغة، والتحديات اللغوية وبيئة التعلم الداعمة.

١-١. اللغة الصينية إضافة مرنة للهوية اللغوية

أتاح تعلم اللغة الصينية للطلّابات فرصة لتوسيع حصيلتهن اللغوية من خلال دمج كلمات صينية في حياتهن اليومية مع الحفاظ على اللغة العربية كأساس لهويتهم. حيث عبرت ط١ عن هذا الاندماج قائلة: "أحياناً في البيت أقول كلمات صينية بالغلط"، مما يعكس استيعاباً طبيعياً للغة الصينية في سياقات غير رسمية. هذا الاستخدام العفوي يتماشى مع ما أشارت إليه تشان وزملاؤه، والرومي (Chan et al., 2022; Al Roomy, 2022) التي رأت أن تعلم اللغة الصينية كلغة جديدة أسهمت في بناء هوية لغوية متعددة تتيح للمتعلمين دمج اللغة الجديدة دون التخلي عن هويتهم الأصلية. كما أبدت الطالبات مشاعر إيجابية مرتبطة بإتقان اللغة الصينية. وقالت ط٣: "إذا كررت الكلمات الصينية أفرح، لأنه يعتبر إنجاز لي". وهذه المشاعر عززت قدرة الطالبات على تبني اللغة الصينية كجزء من هويتهم اللغوية المتعددة مما يعكس مرونة لغوية تتيح لهن التكيف مع لغة جديدة دون المساس بالهوية الأصلية، وهذا التكامل يضيف بعداً جديداً إلى دراسات مثل تشاو وزملاؤه، وحنيف، وصن (Chao et al, 2022; Hanif, 2023; Sun, 2023) التي ركزت على الصراع الثقافي في تعلم اللغات وخصوصاً اللغة الصينية التي تعتبر قوة ناعمة لدولة الصين، حيث أظهرت هذه الدراسة أن الطالبات حققن توازناً مرناً بين الانفتاح اللغوي والحفاظ على الهوية العربية في السياق السعودي وهو ما يتوافق مع نظرية كرامش Kramsch باعتبار أن دمج اللغة الصينية دون التخلي عن اللغة العربية يعكس التفاوض في الفضاء الثقافي الثالث، حيث تبني هوية لغوية هجينة تتيح التكامل دون استبدال.

كما أكدت الطالبات على استقلال اللغة عن الثقافة حيث ذكرت ط٦: "اللغة مستقلة عن الثقافة". هذا الإدراك يظهر وعياً بقدرتهن على تبني اللغة الصينية كأداة تواصل دون تبني الجوانب الثقافية

المرتبطة بها، مما يعزز الحفاظ على الهوية اللغوية العربية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة خان وزملاؤه (Khan et al, 2023) التي أشارت إلى أن الهوية اللغوية الثنائية والهجينة تتيح للمتعلمين دمج لغات جديدة كإضافة إلى هويتهم دون استبدال لغتهم الأم. كما تدعم هذه النتيجة ما ذكرته دراسة راشيدوفا وفاريزا (Rashidova & Fariza, 2024) من أن التعددية اللغوية تعزز الكفاءة اللغوية بشكل عام، حيث استطاعت الطالبات دمج اللغة الصينية كجزء من حصيلتهن اللغوية مع الحفاظ على اللغة العربية كمركز ومصدر لهويتهن الأساسية وهذا يتوافق مع نظرية التكامل الثقافي باعتبار أن اللغة الصينية كإضافة تعكس تكيفاً لغوياً انتقائياً حيث تدمج كمهارة دون المساس بالهوية العربية.

كما أن تعلم اللغة الصينية شكل إضافة لغوية ومهارية للطالبات، حيث أظهرن انفتاحاً لغوياً من خلال دمج كلمات صينية في تفاعلاتهن اليومية مع شعور بالفخر. وعبرت م س ١ قائلة: "أشعر بالفخر لما وحدة تقول كلمة صينية"، مما يعكس إنجازاً لغوياً يتفق مع محمد وعبدالله (Abdullah & Hamad, 2023) التي أشارت إلى أن تعلم لغة جديدة يعزز الثقة بالنفس ويشكل هوية لغوية متعددة. وأكدت المعلمات أن هذا الانفتاح لم يؤثر على الهوية العربية حيث قالت إحدهن: "اللغة الصينية لم تصبح بديلة للغة العربية في تعاملاتهم" وهو ما يؤكد أن الطالبات يمكن أن يتعلمن لغة جديدة دون استبدال لغتهن العربية، وهذا يتفق مع نظرية الأنثروبولوجيا الثقافية من خلال اعتبار الكلمات الصينية رموزاً لغوية يمكن دمجها في التفاعلات اليومية، بينما تظل اللغة العربية رمزاً مركزياً للهوية.

٢-١. الدافعية والتفاعل الاجتماعي كمحفز لتعلم اللغة

إن للتفاعلات الاجتماعية دوراً مهماً في تعزيز الانفتاح اللغوي لتعلم اللغة الأجنبية الصينية حيث أفادت ط ٩: "صار عندنا شيء مشترك نتكلم عنه مع بعض. صرنا نحاول نستخدم كلمات صينية بيننا"، مما يبرز دور وأهمية تلك التفاعلات. هذا التفاعل الاجتماعي يدعم نتائج كيات وجيام (Keat & Jiam, 2023)، التي أكدت أن الدافعية وخصوصاً الدوافع الاجتماعية تعزز تعلم اللغات من خلال خلق روابط مشتركة بين المتعلمين. وأكدت المعلمات أيضاً أن الطالبات أظهرن حماساً مرتبطاً بدوافع عملية، مثل الفرص المهنية المرتبطة برؤية ٢٠٣٠، مما يتفق مع دراسة كيات

وجيام (Keat & Jia, 2023) حول دافعية التعلم للغة الصينية للإتحاق بتخصصات مهنية حديثة، ولكن هذا الحماس لا يؤثر على اللغة الأصلية للطلّابات حيث ذكرت م س٧: "ما في ازدواجية في الثقافة عند الطّالّبات"، وهو ما يبرز مرونة لغوية لدى الطّالّبات، وهذا يتوافق مع تأكيدات نظرية التكامل الثقافي على أن الدوافع الاجتماعية تدعم التكيف اللغوي الانتقائي، وبالتالي يتم تعزيز كفاءة تعلم اللغة الصينية دون التأثير على الهوية، كما يتوافق مع فرضيات النظرية النسبية اللغوية (Sapir-Whorf) باعتبار أن استخدام الكلمات الصينية في التفاعلات الاجتماعية يظهر تأثيراً محدوداً على السلوك الاجتماعي، وتظل اللغة العربية مركزاً للتفاعل.

٣-١. التحديات اللغوية وبيئة التعلم الداعمة

أشارت المعلمات لوجود صعوبات أولية في تعلم اللغة الصينية وعبرت م٤: "اللغة الصينية مو سهلة"، مما يسلط الضوء على وجود تحديات مرتبطة بالاختلافات الصوتية والكتابية بين العربية والصينية. ولكن الطّالّبات تجاوزن هذه الصعوبات تدريجياً، وهذا التكيف عزز انفتاح الطّالّبات حيث أصبحت اللغة الصينية "وسيلة تواصل ممتعة"، كما لوحظ في تفاعلاتهن داخل وخارج الفصل. وهذه النتيجة تتوافق مع تأكيد دراسات الشمري وخان وشياو هوي وزملاؤه (Alshammari, 2020; Chan et al., 2022; Xiaohui et al. 2024) لوجود معوقات وصعوبات تواجه تعليم وتعلم اللغة الصينية. وتبين المعلمات أن البيئة التعليمية ساهمت في تعزيز هذا الانفتاح، ووفرت فضاءاً آمناً لممارسة اللغة الصينية، كما أشارت م س٣: "يحاول بعض الطّالّبات التحدث بالصينية مع المعلمين الآخرين في المدرسة". وهو ما يتوافق مع قاو وهوا (Gao & Hua, 2021; Hersi et al., 2024) التي بينت أن التفاعلات اللغوية في سياقات تعليمية تعزز الكفاءة اللغوية. ومع ذلك، ظلت اللغة العربية أساس الهوية حيث عبرت م ص٢: "وفي الفصل أشعر إذا تحدثوا باللغة العربية أقصد بعض الكلمات أنهم يكونون سعداء جداً"، وهذا الاعتزاز يبرز توازناً يمكن للطّالّبات من خلاله دمج اللغة الصينية كإضافة لغوية دون المساس بهويتهن. وتتوافق تلك النتيجة مع نظرية كرامش من أن البيئة التعليمية كفضاء ثقافي ثالث تسهل التغلب على التحديات اللغوية، مما يعزز الكفاءة اللغوية مع الحفاظ على الهوية. وما أكدته نظرية التكامل الثقافي من أن التكيف مع التحديات اللغوية يعكس مرونة لغوية بحيث تدمج اللغة الصينية كمهارة دون التأثير على الهوية العربية.

وبشكل عام كشف تحليل البيانات أن تعلم اللغة الصينية لا يمثل تهديداً للهوية الثقافية اللغوية، بل أدى إلى انفتاح لغوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، واستطعن تكوين هوية لغوية مرنة تستوعب التعدد دون أن تتخلى عن العمق الثقافي العربي، حيث دمجن كلمات صينية في حياتهن اليومية وعبرن عن شعور بالإنجاز، مع إدراكهن لاستقلال اللغة عن الثقافة. وهذا الانفتاح من قبل الطالبات يتم دون المساس بالهوية اللغوية العربية لديهن، مما يعكس هوية لغوية تتيح التكامل بين اللغات. مع إضافة بعد جديد يبرز التوازن بين الانفتاح والحفاظ على الهوية في سياق سعودي، وتؤكد هذه النتائج أهمية التفاعلات الاجتماعية والدافعية في تعزيز التعددية اللغوية، مع الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية تدعم هذا التوازن.

٢. العادات والتقاليد والهوية الثقافية: من خلال تحليل البيانات النوعية لمقابلات الطالبات والمعلمات تم التوصل للفئة المحورية: العادات والتقاليد والهوية الثقافية. وبتحليل البيانات تم استخلاص ثلاث ترميزات فرعية تعكس تلك الفئة وهي: التفاعل الانتقائي مع المظاهر الثقافية السطحية، والتمسك الواعي بالعادات والتقاليد السعودية، ودور البيئة التعليمية والتفاعل مع المعلمة الصينية كجسر ثقافي.

٢-١. التفاعل الانتقائي مع المظاهر الثقافية السطحية

أن تعلم اللغة الصينية أدى إلى تبني ممارسات ثقافية صينية مختارة في سياق العادات والتقاليد، مع الحفاظ على الهوية السعودية الأصلية كمركز لممارساتهن اليومية. حيث عبرت ط ١٢ عن هذا التقاطع الثقافي قائلة: "تأثرنا حتى الشعر والمكياج"، مما يعكس تأثرها بأنماط الجمال الصينية مثل تسريحات الشعر والمكياج الناعم. وعزز ذلك تحليل بيانات المعلمات اللاتي أكدن أن تعلم اللغة الصينية أدى إلى تقاطع ثقافي محدود وانتقائي في ممارسات الطالبات، حيث أظهرن اهتماماً بعناصر ثقافية صينية سطحية مع الحفاظ على هويتهن السعودية بقوة. وعبرت م س ٧ قائلة: "مهتمين باللبس والمكياج"، وهذا التأثير يتوافق مع ما أشارت إليه لو (Lu, 2013) من أن تعلم لغة جديدة كاللغة الصينية يسهم في تبني عناصر ثقافية سطحية مثل الأنماط الجمالية كجزء من التكيف الثقافي. كما تبنت الطالبات عادات صينية عملية مثل تناول الطعام بعيداً الأكل، حيث قالت ط ١٠: "أكلنا بالعيدان وأحببناها"، وتظهر هذه الممارسة انفتاحاً على تجربة عادات جديدة، وتؤكد

المعلمات أن الطالبات تبين ممارسات صينية عملية، مثل استخدام عيدان الأكل، "الطالبات تبين بعض العادات الصينية، مثل استخدام عيدان الأكل، لكنهن لم يبين كل العادات". وهذا يتوافق مع نتائج شو (Xu, 2024) الذي أكد أن التفاعل مع الثقافة الصينية أثناء وبعد تعلمها يشجع على تبني ممارسات يومية تعزز الفهم الثقافي لها وتعميقها لدى المتعلم. ويتوافق مع تأكيدات نظرية كرامش من أن تبني ممارسات ثقافية سطحية مثل: أنماط الجمال وعيدان الأكل يعكس التفاوض في الفضاء الثقافي الثالث، حيث تدمج عناصر صينية كإضافة دون تغيير الهوية السعودية، ومع نظرية التكامل الثقافي الانتقائية التي تبين أن تبني الممارسات السطحية والعملية أظهرت تكيفاً ثقافياً انتقائياً، حيث تختار عناصر متوافقة مع السياق السعودي دون التأثير على العادات الأساسية، وتتوافق تلك النتائج مع نظرية الأنثروبولوجيا الثقافية التي ترى أن المظاهر السطحية مثل: المكياج وعيدان الأكل تمثل رموزاً ثقافية صينية تدمج كجزء من التفاعل الثقافي، بينما تظل الرموز السعودية مركزاً للهوية.

٢-٢. التمسك الواعي بالعادات والتقاليد السعودية

أكدت الطالبات على تمسكهن بهويتهم الأصلية حيث عبرت ط١٤: "إحنا لنا ثقافتنا وهم لهم ثقافتهم" مما يبرز وعياً باستقلال هويتهم الثقافية عن التأثيرات للثقافة الصينية، وأكد ذلك المعلمات بأن هذا التأثير ظل خارجياً ولم يؤثر على العادات الأساسية، كما عبرت م س٢: "متقبلين، يعني عارفين اللغة، عارفين العادات، لكن متمسكين بعاداتنا إحنا وتقاليدنا إحنا". وهذا كان واضحاً لدى الطالبات السعوديات حيث أشارت ط١٧ إلى حدود التأثير قائلة: "ما أتخيل البس لبس صيني"، مما يعكس اختيارية التأثير الثقافي والحفاظ على الهوية السعودية في اختيارات الملابس، وأكدت المعلمات وجود حدود واضحة حيث عبرت م٧: "ما في تأثير في طريقة السلام ولا في طريقة اللبس"، مما يبرز رفضاً واعياً لبعض العناصر الثقافية، مثل الملابس الصينية، لعدم ملاءمتها للسياق المدرسي أو الثقافي، وهذا التوازن يضيف إلى دراسات عظيم وزملاؤه وتشاو وزملاؤه (Azeem et al., 2022; Chao et al., 2024) التي ركزت على أهمية التفاعلات الثقافية في تعلم اللغة الصينية، حيث أظهرت الدراسة الحالية قدرة الطالبات على تحقيق اندماج ثقافي سلس في سياق سعودي محافظ. وبوجهة نظر أخرى أكدت الطالبات على تمسكهن بعاداتهن الأصلية حيث عبرت

ط، ١٥، ط، ١٢، ط، ١٧: "لا يمكن نتخلي عن السلام عليكم"، مما يعكس التزامهن بالهوية السعودية، وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسات مثل بان وزملاؤه وهويكنز ووانغ (Pan et al., 2023; Hopkyns & Wang, 2024) التي رأت أن الطلاب يمكن أن يدمجوا عناصر ثقافية جديدة أثناء تعلمهم للغة الصينية مع الحفاظ على هويتهم الأصلية مما يظهر مرونة ثقافية لديهم. وتتوافق تلك النتائج مع نظرية التكامل الثقافي التي ترى أن التمسك الواعي بالعدادات يعكس تكيفاً ثقافياً انتقائياً، حيث ترفض عناصر ثقافية صينية مثل: الملابس والتي تكون غير متوافقة مع الهوية السعودية، مع الحفاظ على العادات الأساسية مثل: السلام. وتتوافق تلك النتائج مع نظرية الأنثروبولوجيا الثقافية التي تفترض أن العادات مثل: "السلام عليكم" تمثل رموزاً ثقافية سعودية أساسية تحافظ على تماسك النظام الثقافي، مما يبرز استقلال الهوية في مواجهة التأثيرات الخارجية.

٢-٣. دور البيئة التعليمية والتفاعل مع المعلمة الصينية كجسر ثقافي

أن التفاعل مع المعلمة الصينية عزز التقاطع الثقافي بين الثقافة السعودية والثقافة الصينية، حيث أفادت معلمة صينية م ص ١ أن الطالبات: "سألوني عن ملابسني الصينية"، مما يعكس فضول الطالبات تجاه الثقافة الصينية. ولكن المعلمات السعوديات أكدن أن التأثير كان محدوداً: "ماني شايقة أي تغير لأن حتى اللي جايين النخبة لتدريس اللغة الصينية يعني ما يعطونا من عاداتهم إلا إذا كان كمقارنة"، وهذا يبرز أن التفاعل الثقافي كان انتقائياً ومرتبئاً بالسباق التعليمي. كما يبرز التفاعل الثقافي من خلال تفاعلات الطالبات مع المعلمة الصينية حيث أفادت ط ٣: "كنا نغلط وننادي المعلمة اللي بعدها بالحصصة بلاواشي". حيث أن الاستخدام العفوي لكلمة صينية - (لاواشي: أي المعلمة) - في سياق تعليمي يبرز دمج عناصر ثقافية صينية في الممارسات اليومية. ويتضح من النتائج أن البيئة التعليمية أسهمت في تعزيز ممارسة بعض الأنشطة الثقافية حيث وفرت فضاءً لتجربة أنشطة مثل: قص الورق الصيني حيث أشارت م ٥: "البنات عندهم حسابات للأشغال اليدوية الصينية المعلمة تطبق معهم". ومع ذلك، أكدت المعلمات أن الطالبات حافظن على هويتهم، كما عبرت م س ٦: "بالنسبة للعادات والتقاليد ما في خلط"، مما يظهر وعياً لدى الطالبات بحدود التأثير الثقافي عند اكتساب اللغة الثانية، وهذا يتوافق مع كاو وجينغ (Cao & Jing, 2024) حول دور البيئات التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية وارتباط الطالبات بهوياتهن الثقافية مهما كانت ظروف

الممارسات للأنشطة الثقافية للغة الصينية، كما تتفق تلك النتائج مع نظرية التكامل الثقافي باعتبار أن الفضول والتفاعل في بيئة تعليمية داعمة يعكس تكيفاً ثقافياً انتقائياً، حيث تدمج عناصر صينية دون التأثير على الهوية السعودية.

وبصورة عامة، تعكس هذه النتائج أن تعلم اللغة الصينية وفر للطلّابات فرصة للاطلاع على عادات وتقاليد مغايرة، لكن من موضع وعي واختيار وانتقائية، وهو ما يعد مظهراً صحياً في تكوين الهويات الثقافية في سياقات التعدد الثقافي. وعلى فإن النتائج تؤكد أن انخراط الطالّابات في مظاهر من الثقافة الصينية لم يكن تهديداً للهوية الثقافية السعودية، بل مثل نوعاً من التفاعل الذي يعكس قدرة الطالّابات السعوديات على استكشاف الآخر دون أن تفقد موقعها داخل ثقافتها الأصلية.

٣. القيم والهوية الثقافية: تهتم هذه الدراسة الإثنوغرافية بفهم تأثير تعلم اللغة الصينية على القيم الثقافية للطلّابات في المرحلة المتوسطة. ومن خلال تحليل البيانات النوعية لمقابلات الطالّابات والمعلمات برزت الفئة المحورية: القيم والهوية الثقافية، وتم استخلاص ثلاث ترميزات فرعية تعكس هذه الفئة وهي: الانفتاح على استكشاف القيم الثقافية الصينية، والتمسك الواعي بالقيم الإسلامية والسعودية، ودور البيئة التعليمية والتفاعل الثقافي في تعزيز الوعي بالقيم.

٣-١. الانفتاح على استكشاف القيم الثقافية الصينية

أن تعلم اللغة الصينية فتح آفاقاً لاستكشاف قيم ثقافية جديدة، مع الحفاظ على الهوية الثقافية السعودية كمصدر متين لمعتقداتهن الأساسية. حيث عبرت ط٣، ط٦ عن هذا الانفتاح: "شعور رائع لأنني أتعلّم ثقافات جديدة"، مما يعكس الاهتمام باكتشاف قيم ثقافية صينية كالاهتمام بالتفاصيل، والاحترام في التفاعلات اليومية. هذا الانفتاح يتماشى مع ما أشارت إليه لي (Li, 2020) التي رأت أن تعلم لغة جديدة كالصينية يعزز الوعي الثقافي ويشجع المتعلمين على تقدير القيم الثقافية المختلفة. وكشف تحليل نتائج المعلمات أن تعلم اللغة الصينية شجع الطالّابات على استكشاف قيم ثقافية صينية جديدة مع الحفاظ على قيمهن العربية والسعودية بقوة. وعبرت إحدى م٣ قائلة: "عندهم فضول يعرفون ثقافات ثانية" مما يعكس انفتاحاً ثقافياً، وهذا يتوافق مع دراسة شياو هوي وزملاؤه (Xiaohui et al, 2024) التي أكدت أن تعلم اللغة الصينية إلى جانب اللغة الأم يعزز الوعي الثقافي ويشجع على تقدير القيم المتنوعة بين تلك الثقافات اللغوية. كما لاحظت المعلمات تقاطعاً

في القيم، حيث أفادت م س٦: "الصينيين في ثقافتهم قيم مثلنا يعني كقيم مثلاً الصدق، الأمانة، عدم الكذب، هذه القيم موجودة". هذا الإدراك للقيم المشتركة سهل الانفتاح الثقافي بين الثقافات، وهذا يتفق مع إشارات دراسات (فاطمة وخالد، ٢٠٢٣؛ Li, 2020; Sun, 2023) التي بينت أن التكيف الثقافي يعتمد على توافق القيم بين الثقافات المختلفة، ويتوافق مع نظرية التكامل الثقافي باعتبار أن الفضول تجاه القيم الصينية يظهر تكيفاً ثقافياً انتقائياً، حيث تختار القيم المتوافقة (مثل الصدق والأمانة) دون التأثير على القيم الإسلامية. ويتوافق أيضاً مع الأنثروبولوجيا الثقافية التي تفسر أن القيم الصينية كاحترام تمثل رموزاً ثقافية تدمج كجزء من التفاعل الثقافي، بينما تظل القيم السعودية مركزاً في النظام الرمزي.

٢-٣. التمسك الواعي بالقيم الإسلامية والسعودية

أظهرت الطالبات تمسكهن بهويتهن الثقافية من خلال السلام فقد ذكرت ط١، ط٥، ط١٢، ط١٧: "لا يمكن نتخلي عن السلام عليكم"، مما يبرز التزامهن بالقيم الإسلامية والسعودية كجزء لا يتجزأ من هويتهن. كما أبدت الطالبات وعياً واضحاً باستقلال هويتهن الثقافي وقيمه عن التأثيرات الصينية، حيث قالت ط١٠: "إحنا لنا ثقافتنا وهم لهم ثقافتهم". هذا الإدراك يعكس قدرتهن على التفاعل مع القيم الصينية دون السماح لها بالطغيان على قيمهن الأصلية، مما يتفق مع راشيدوفا وفاريزا (Rashidova & Fariza, 2024) مفهوم الهوية الثقافية الذي أشار إلى أن الأفراد يمكن أن يدمجوا عناصر ثقافية جديدة دون فقدان جذورهم. وأشارت الطالبات إلى دوافع عملية ترتبط بتعلم اللغة الصينية، كما عبرت إحداهن: "اللغة الصينية ما رح تطغى على اللغة العربية"، مما يبرز إدراكهن أن الانفتاح على قيم جديدة لا يعني التخلي عن قيمهن الأساسية.

وهذا يتوافق مع دراسات تشاو وزملاؤه، وراشيدوفا وفاريزا (Chao et al., 2024; Rashidova & Fariza, 2024) التي أكدت أن المتعلمين يمكن أن يبنوا قيماً جديدة كجزء من تجربة تعليمية دون تغيير معتقداتهم الأساسية. كما يعكس هذا الإدراك وعياً ناضجاً بالهوية، حيث استطاعت الطالبات تحقيق توازن بين استكشاف القيم الصينية والتمسك بالقيم الإسلامية والسعودية، ويختار المتعلمون القيم التي تتوافق مع هويتهم. كما أكدت المعلمات تمسك الطالبات بالقيم الإسلامية، "ما تركوا السلام عليكم"، مما يبرز الالتزام بممارسات ثقافية أساسية مثل التحية الإسلامية، وهذه النتيجة تدعم

رؤية الرومي وشو (Al Roomy, 2022; Xu, 2024) التي أكدت أن الطلاب يمكن أن يستكشفوا قيماً جديدة على ثقافتهم ومجتمعاتهم دون التخلي عن هويتهم الأصلية المرتبطة بأسس الإسلام وتعاليمه. ومن ناحية أخرى أكدت المعلمات أن تعلم اللغة الصينية عزز وعي الطالبات بالهوية الوطنية حيث عبرت م س ١: "أکید مع تعلیم دیننا الإسلامی وهویتنا الدینیة الإسلامیة أظهرن وعياً لهویاتهن"، وهذا الوعي يبرز تفرد السياق السعودي الذي يدعم التعددية الثقافية مع تعزيز القيم الإسلامية وتأكيد لها لدى الطلاب باعتبارها أساس هويتهم ومنطلقها، كما يتفق أيضاً مع نظرية التكامل الثقافي من أن التمسك بالقيم الإسلامية والسعودية يعكس تكيفاً ثقافياً انتقائياً حيث تحافظ الطالبات على قيمهن الأساسية مع استكشاف قيم جديدة.

٣-٣. دور البيئة التعليمية والتفاعل الثقافي في تعزيز الوعي بالقيم

أسهمت البيئة التعليمية في تعزيز الانفتاح الثقافي عند تعلم اللغة الصينية، ووفرت فضاء آمناً لاستكشاف القيم الصينية من خلال التفاعل مع المعلمة الصينية م ص ١ فقد ذكرت "هناك بعض أوجه التشابه وأعظم ما أراه حتى الآن هو الاحترام أنه شيء مشترك بين الثقافتين"، مما يعكس إدراكاً للقيم المشتركة بين الثقافات، كما أن التفاعل مع المعلمة الصينية شكل جسراً ثقافياً حيث أفادت م س ٤: "الطالبات يعلمون المعلمة بعض الأشياء من ثقافتنا"، مما يظهر تبادلاً ثقافياً متبادلاً بين القيم العربية والإسلامية من جهة والقيم الصينية من جهة أخرى وهذا يتوافق مع (Keat & Jia, 2023) حول أهمية التفاعلات مع ممثلي الثقافة الأجنبية ورموزها. كما أشارت المعلمات لوجود دوافع عملية مثل: الفرص الوظيفية، والسفر لتعزيز التفاعل مع الثقافات وهذه الدوافع لم تؤثر على القيم الأساسية لدى الطالبات، وهذا التوازن يبرز مرونة الطالبات في سياق سعودي، حيث يدعم التعليم التعددية الثقافية مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والسعودية لدى الطالبات السعوديات. (Li, 2020;) كما يتوافق مع نظرية كرامش باعتبار أن التفاعل مع المعلمة الصينية والبيئة التعليمية يخلق فضاءً ثقافياً ثالثاً يتيح تبادل القيم بين الثقافتين مع الحفاظ على الهوية السعودية.

ملخص النتائج

ونخلص مما سبق أن تعلم اللغة الصينية أسهم في تعزيز وعي الطالبات بهويتهن الثقافية، من خلال تفاعل لغوي وثقافي وقيمي متوازن، حيث طورت الطالبات هوية لغوية مرنة، واستخدمن مفردات صينية دون أن يتخلين عن اللغة العربية.

كما تبنت الطالبات بعض الممارسات المرتبطة بالعادات الصينية بطريقة انتقائية لم تؤثر على التقاليد السعودية الراسخة، وأكدت النتائج دور البيئة التعليمية والتفاعل مع المعلمة الصينية كجسر ثقافي يعزز التعلم ضمن إطار انتقائي ومتوازن يحافظ على الهوية السعودية.

أما على مستوى القيم فقد أبدین انفتاحاً تجاه قيم صينية كالاحترام والانضباط مع تأكيد واضح على التمسك بالقيم الإسلامية والعربية. وهو ما يعكس قدرة الطالبات على التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى كالصينية دون المساس بجوهر هويتهن الأصلية.

توصيات البحث

بناء على النتائج التي أظهرتها الدراسة الحالية، تم التوصل إلى التوصيات التالية:

١. - توفير بيئات تعليمية آمنة ومحفزة تتيح للطالبة التعبير عن ذاتها وممارسة اللغة الصينية دون تعارض مع هويتها الأصلية، من خلال إدماج أنشطة تحترم الخصوصية الثقافية السعودية وتُشجع على الحوار بين الثقافات.
٢. - إعداد معلمات متخصصات باللغة الصينية وتكثيف برامج تدريب المعلمات حول الهوية الثقافية للطالبات، وطرق التدريس التي تراعي التوازن بين تقديم اللغة والثقافة الصينية واحترام القيم والعادات المحلية السعودية.
٣. - دعوة مصممي المناهج للتركيز على القيم المشتركة بين الثقافتين ودعم محتوى اللغة الصينية لإبراز القيم الإنسانية المشتركة لما لها من دور في تسهيل التقبل الثقافي وتيسير تعلم اللغة.
٤. - التأكيد على صناع القرار والسياسات التعليمية بربط تعليم اللغة الصينية بتخصصات جامعية وفرص وظيفية ملموسة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٥. -إعادة النظر من قبل مصممي مناهج اللغة الصينية لتضمين أنشطة ثقافية صينية غير حساسة ثقافياً أو دينياً مثل: الفنون اليدوية، والقصص، والأمثال، التي تثري تجربة التعلم دون أن تتعارض مع هوية الطالبات السعوديات.
٦. -تطوير مناهج اللغة الصينية مع مراعاة اتسامها بالمرونة الثقافية، وبما يتوافق مع البيئة السعودية، ويعزز الهوية اللغوية والثقافية لدى الطالبات.
٧. -تعزيز التفاعل مع المتحدثين الأصليين من خلال الزيارات، والفصول الافتراضية، والمشاريع المشتركة بما يتيح للطالبات ممارسة اللغة الصينية في سياقات حقيقية، مع ضمان وجود إطار ثقافي يحمي الهوية السعودية.

مقترحات البحث

تقترح الدراسة الحالية إجراء الدراسات التالية:

١. -واقع تعليم اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.
٢. -أثر تعلم اللغة الصينية على الهوية الثقافية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
٣. -تصورات معلمات المرحلة الثانوية حول التحديات الثقافية في تعليم اللغة الصينية في المملكة العربية السعودية.
٤. -تأثير تعلم اللغة الصينية على القيم الدينية والاجتماعية لدى الطالبات السعوديات: دراسة نوعية.

المراجع

المراجع العربية

- الإخبارية السعودية [alekhbariyaNews@]. (٢٠٢٤، سبتمبر ١). خلال استقبال المعلمين والمعلمات من الصين القادمين لتدريس اللغة الصينية في مدارس الرياض.. معلم صيني يرتدي الزي السعودي. [تغريدة]. X.
- <https://x.com/alekhbariyaNews/status/1830254985780871541>
- أصلان، بدري. (٢٠٢٢). تأثير الثقافة في تعليم اللغة العربية. مجلة آداب الرفدين. ١١٩-١٢٨.
- اكريش، حسن. (٢٠١٨). أثر الثقافة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها. مجلة كلية العلوم الإسلامية، ٢(٢)، ١٢١-١٢٦.
- آل زهير، نورة. (٢٠٢٤). دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٨(٤٣)، ٧٩١-٨٠٨.
- إيمرسون، روبرت، فريتز، راشيل، وشو لنذا. (٢٠١٠). البحث الميداني الإثنوجرافي في العلوم الاجتماعية (هناك الجوهر، ترجمة). المركز القومي للترجمة.
- بلولة، مصطفى. (٢٠٢٢). المقاربة اللسانية للدرس الأنثروبولوجي من منظور فرضية. وورف. سابير. مجلة أبعاد، ٩(٢)، ٩-٢٦.
- رشاد، عبدالناصر، وسالم، محمود. (٢٠٢٠). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. مجلة كلية التربية بجامعة بني سويف، ٩(٩١)، ٣٢٥-٣٨١.
- عبدالحاميد، علا. (٢٠١٥). رؤى معلمي العلوم حول العلم والتربية العلمية دراسة إثنوجرافية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإسكندرية.
- العتيبي، شيخة. (٢٠٢٠). التنوع الثقافي في المدارس العالمية: دراسة إثنوغرافية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- فاطمة، وخالد. (٢٠٢٣). التكيف عبر الثقافات: الطلاب الصينيون الدارسون بجامعة الإسكندرية نموذجاً. مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ٧٣(١١٢)، ١-٢٢.
- نصر الدين. (٢٠١٥). تعليم اللغة عبر الثقافات وتطبيقه في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. مجلة اللغة العربية وتعليم اللغة العربية، ٢(٢)، ٢٤٣-٢٦١.

وزارة التعليم (٢٠٢٣). العلاقات التعليمية السعودية - الصينية تشهد توسعاً ضمن إستراتيجية واضحة نحو المستقبل.

<https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/Saudi->

وزارة التعليم. (٢٠١٩). دورات في أساسيات تعلم اللغة الصينية ينفذها تعليم الرياض. <https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/ch-2019-1>.

وزارة التعليم. (٢٠٢٤). برنامج التهيئة لمعلمي ومعلمات مشروع تدريس اللغة الصينية في المدارس. https://x.com/moe_gov_sa/status/1830677009598464253?t=qMz14W

وزارة التعليم. (٢٠٢٤). تعليم جازان يستقبل بالغل المعلمين والمعلمات القادمين من الصين. <https://sites.moe.gov.sa/Jazan/news/news-164>

وزارة التعليم. (٢٠٢٢). مذكرة تعاون لتعليم اللغة الصينية بين وزارتي التعليم في المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية.

https://x.com/moe_gov_sa/status/1601280791379857410

المراجع الأجنبية

- Abdullah, S. R., & Hamad, K. A. (2023). *The Power of English Language in Reshaping EFL Learners' Identities: A Case Study Among Students in The Kurdistan Region*. *Journal of Almaarif University College*, 34(3).
- Al-Alawi, W. (2024). *Inequalities, policies, and culture: English, Arabic, and Chinese in the Bahraini linguistic market*. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, 1-14.
- Alisa, S. (2021). *The relationship between the formation of the cultural identity of students and the level of Education*. In SHS Web of Conferences (Vol. 101, p. 03043). EDP Sciences.
- Al Roomy, M.. (2022). *Chinese Language Teaching in a Saudi Context: a brief review*. In *International Conference on Multidisciplinary Research* (Vol. 2022, pp. 130-138).
- Alshammari, H. (2020). *Chinese Language in Saudi Arabia: Challenges and Recommendations*. *English Language Teaching*, 13(2), 75-85.
- Alsisy, A. G., & Alsewiket, A. A. (2020). *Persectives of Academic Staff and Graduate Students on the Effects of Globalisation on Cultural Identity*

- in Saudi Arabia: A case Study*. Scientific Journal of the Faculty of Education, 36(4), 1-36.
- Azeem, A., Naveed, T., & Jabbar, S. (2022). *Chinese Language Teaching in Pakistan Problems and Solutions*. UW Journal of Social Sciences, 5(1), 55-80.
- Bloomberg, L. D. (2022). *Completing your qualitative dissertation: A road map from beginning to end*.
- Cao, R., & Jing, G. (2024). *The Current Status of Chinese Language Education Policy and Development in Saudi Arabia*. Journal of Roi Kaensarn Academi, 9(8), 160-169.
- Chan, J., Woore, R., Molway, L., & Mutton, T. (2022). *Learning and teaching Chinese as a foreign language: A scoping review*. Review of Education, 10(3), e3370.
- Chao, M., Thaveewatanaseth, N., & Asavaratana, W. (2024). *The Current State of Cultural Content Teaching in Chinese Classrooms in Thailand from Teachers' Perspectives: A Case Study of Traimitwittayalai School in Bangkok*. Journal of Roi Kaensarn Academi, 9(8).
- Ewe, L. C., & Min, F. (2021). *Teaching Chinese Language Outside of China: The Case of Chinese Teachers in Thailand*. Asia-Pacific Social Science Review, 21(4).
- Gao, X., & Hua, Z. (2021). *Experiencing Chinese education: Learning of language and culture by international students in Chinese universities*. Language, Culture and Curriculum, 34(4), 353-359.
- Hanif, B. (2023). *Current Scenario and Perspective of Teaching Chinese at Confucius Institutes in Pakistan*. Pakistan Journal of Humanities and Social Sciences, 11(2), 2315-2326.
- Hersi, M., Alzahrani, A., Alharbi, M., & Qadi, A. (2024). *Desiring Chinese as a foreign language policy in Saudi Arabia*. Journal of Multilingual and Multicultural Development, 1-16.
- Hopkyns, S., & Wang, Y. (2024). *A third player: Chinese linguistic and cultural influence at a UAE university*. Journal of Multilingual and Multicultural Development, 1-18.
- Keat, O. B., & Jia, M. (2023). *The impact of Chinese language learning motivation on intercultural identity among international students at a private university in Henan Province*. Journal of Law and Sustainable Development, 11(10), e1335-e1335.

- Khan, M. A., Zaki, S., & Memon, N. (2022). *Chinese as a mandatory foreign language at a higher education institution in Pakistan*. South Asia Research, 43(1), 49-67.
- Li, S. (2020). *Scenarios for the Development of China Studies in Saudi Arabia in Correspondence With Contemporary Saudi Values*. Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, 14(4), 581-593.
- Lu, W. (2013). *An ethnographic study of teaching Chinese as a heritage language and foreign language in three educational contexts in the United Kingdom* (Doctoral dissertation, University of Birmingham).
- Pan, L., Sun, D., Zou, Y., Cao, Y., Zhang, J., & Li, F. (2023). *Psycho-linguistic and educational challenges in Teaching Chinese (Mandarin) Language: voices from None-Chinese teachers of Mandarin language*. BMC psychology, 11(1), 390.
- Rashidova, G., & Fariza, N. (2024). *The Relationship Between Language & Culture*. TANQIDIY NAZAR, TAHLILIY TAFAKKUR VA INNOVATSION G 'OYALAR, 1(3), 93-95.
- Strauss, A., & Corbin, J. (1998). *Basics of Qualitative Research: Techniques and Procedures for Developing Grounded Theory* (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Sun, S. (2023). *Confucius Institutes: China's Cultural Soft Power Strategy*. Journal of Culture and Values in Education, 6(1), 52-68.
- Xiao, M. (2024). *Chinese international graduate students at Canadian universities: Language barriers, cultural identities and perceived problems of engagement*. International Journal of Inclusive Education, 28(5), 491-508.
- Xiaohui, L. U., Anqi, T. A. N., Yiping, M. A., Huilin, F. E. N. G., & Hanif, B. (2024). *Scenario Analysis of Localization and Adaptation of Chinese Language Teaching*. Pakistan Journal of Humanities and Social Sciences, 3257-3281.
- Xu, D. (2024). *The Rising Popularity of Chinese Education in Saudi Arabia: A Bidirectional Interaction of Lan-guage Education and Cultural Dissemination*. The Educational Review, USA, 8(11), 1336-1340.